

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً. أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً، وآذانا صمّاً، وقلوباً غلفاً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد بالله حق جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين من ربه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٢﴾ آل

عمران. 102

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد:

بدأنا في المرة الماضية مع علامة من علامات الساعة الكبرى، و هي شروق الشمس من مغربها و اليوم نتابع مع علامة أخرى من علامات الساعة الكبرى و سنتكلم عن ظهور المهدي الذي سيكون في آخر الزمان قبل قيام الساعة.

فمن علامات الساعة و أماراتها الكبرى ظهور المهدي الذي يخرج آخر الزمان، و يلي أمر هذه الأمة و يجدد لها دينها، و هو رجل يحكم بالإسلام و يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً و ظلماً، تنعم الأمة في عهده بالخيرات و النعم التي لم تنعم بمثلها قط، قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - : في زمانه تكون الثمار كثيرة، و الزروع غزيرة، و المال وافرأ، السلطان قاهراً، و الدين قائماً، و العدو راغماً، و الخير في أيامه دائماً<sup>1</sup>.

و المراد بالمهدي هنا: هو الذين بشر به رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه يجيء في آخر الزمان، و يؤيد الدين و يظهر العدل، و يتبعه المسلمون و يكون من أهل بيته صلى الله عليه و سلم و يخرج في زمانه عيسى عليه السلام، و الدجال أعادني الله و إياكم منه.

و قد وردت في شأن المهدي أحاديث كثيرة ما بين صحاح و حسان و ضعاف تتجبر و ضعاف شديدة الضعف. و هذه الأحاديث تخبر عن خروجه في الناس، و ذلك بعد ما يعم الأرض الظلم و الفساد و الطغيان، فيأتي و يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت جوراً و ظلماً. و هو من سلالة النبي صلى الله عليه و سلم و من أبناء فاطمة رضي الله عنها و على خده شامة كأنها كوكب دري. و اسم المهدي محمد و اسم أبيه عبد الله.

فمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي، أَوْ مِنْ أَهْلِ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيُ اسْمَهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي....

أخرجه الترمذي و أبو داود.

و في رواية أخرى: لَاتَنْقُضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِيُ اسْمَهُ اسْمِي. الترمذي و أبو داود.

و أما نَسْبُهُ: فالروايات الكثيرة تُبَيِّنُ لنا أنه من ولد فاطمة البتول، ابنة المصطفى عليه الصلاة و السلام - رضي الله عنها و عن أولادها الطاهرين.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم:

يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي ( أي من نسبي وأهل بيتي ) مِنْ وَدِّ فَاطِمَةَ. أخرجه أبو داود في سننه و ابن ماجه في سننه والحاكم في المستدرک و صححه الألباني في صحيح الجامع.

و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة. أخرجه الإمام أحمد في المسند و ابن ماجه في سننه.

فهذه الأخبار كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم من ولد فاطمة الزهراء، و هذا ما عليه جماهير الأمة، فلا يسوغ العدول عنه و لا الإلتفات إلي غيره من الأحاديث الموضوعية.

يقول الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في المهدي: و هو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه. (النهاية في الفتن و الملاحم)

من صفات المهدي الواردة في السنة ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ ( انحسار الشعر عن مقدمة الجبهة ) أَقْنَى الْأَنْفِ ( أي أنفه طويل رقيق في وسطه حذب ) يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ. أخرجه أحمد و أبو داود و الحاكم. و صححه " الألباني.

و المهدي سيخرج في زمانٍ ساد فيه الجورُ و الظلمُ، فيُقيمُ هو بأمرِ الله العدلَ و الحقَّ، و يمنع الظلمَ و الجورَ، و ينشرُ الله به لواء الخير على الأمة، حيث يسقيه الله الغيثَ فثمطرُ السماء كثيراً لا تدخرُ شيئاً من قطرها، و تؤتي الأرضُ أكلها لا تدخرُ عن الناس شيئاً من

نباتها، و تكثرُ المواشي بسبب الخيرات، و يفيضُ المالُ فيقسمهُ بين الناسِ بالسوية. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه و سلم قال:

يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، و تُخرجُ الأرضُ نباتها، و يعطي المالَ صحاحاً، و تكثرُ الماشية، و تعظمُ الأمةُ، يعيشُ سبعاً، أو ثمانياً، يعني حججا. أخرجه الحاكم في المستدرک و قال حديث حسن صحيح الإسناد و وافقه الذهبي و صححه الألباني.

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة فيُنزلُ عيسى ابنُ مريمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيقولُ أميرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فيقولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ. " رواه مسلم 225 و أحمد.

و من مجمل الروايات السابقة يتبين لنا أن المهدي رجل صالح يخرج في آخر الزمان، و يأوي إلى مكة هارباً من المدينة، فيبايع بين الركن و المقام عند الكعبة المشرفة، فيبعث إليه جيش لقتله فيخسف بهم، و ينصره الله و يؤيده فيحكم بالإسلام، و ينشر العدل بين الناس، و يعم الرخاء و النعمة بزمانه، و يلتقي مع نبي الله عيسى عليه السلام فيومُ الأمة و عيسى عليه السلام يصلي خلفه، و يخرج معه و يساعده على قتال الدجال، و يعيش سبعاً أو تسع سنين، ثم يُتوفى و يُصلي عليه المسلمون.

و لقد نص على تواتر الأحاديث في المهدي تواتراً معنوياً عدد من الأئمة و العلماء:

يقول عددٌ من العلماء: و قد تواترت الأخبار و استفاضت و كثرة بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه و سلم بخروجه، و أنه من أهل بيته، و أنه يملك سبع سنين، و أنه يملأ الأرض عدلاً، و أنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، و أنه يوم هذه الأمة و يصلي عيسى خلفه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة رواها أبو داود و الترمذي و أحمد و غيرهم.

يقول العلامة محمد السفاريني في المهدي: و قد كثرت بخروجه - أي المهدي - الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي و شاع ذلك بين علماء السنة، حتى عدَّ من معتقداتهم. و خرَّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمة منهم: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، و البزار، والحاكم، و الطبراني، و أبو يعلى الموصلي، و أسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل: علي، و ابن عباس، و ابن عمر، و طلحة، و عبد الله بن مسعود، و أبي هريرة، و أنس، و غيرهم رضي الله عنهم أجمعين.

و يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ما ملخصه:

أمر المهدي معلوم، و الأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة، و قد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها، و تواترها تواتر معنوي، لكثرة طرقها، و اختلاف مشارجها و صاحبها و رواتها و ألفاظها، فهي تدل على أن هذا الشخص الموعود به أمره ثابت و خروجه حق، و هو محمد بن عبد الله العلوي الحسني من ذرية الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، و هذا الإمام من رحمة الله عز و جل بالأمة في آخر الزمان، يخرج فيقيم العدل و الحق، و يمنع الظلم و الجور، و ينشر الله به لواء الخير على الأمة عدلاً و هداية و توفيقاً و إرشاداً للناس. انتهى كلامه.

و قد أحصى عدد من أهل العلم عدد الصحابة الذين روى أحاديث المهدي فبلغوا ستة و عشرين صحابياً، و عدد الأئمة الذين خرجوا هذه الأحاديث في كتبهم فبلغوا ستة و ثلاثين إماماً، منهم أصحاب السنن الأربعة و الإمام أحمد في مسنده و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في المستدرک و غيرهم و بذلك حكموا على أحاديث المهدي بالتواتر.

يقول الحافظ ابن القيم رحمه الله: حينما تكلم عن أقسام الناس في المهدي عن معتقد أهل السنة و الجماعة: قال: أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه و سلم من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان، و قد امتلأت الأرض جوراً و ظلماً، فيملؤها قسطاً و عدلاً، و أكثر الأحاديث على هذا تدل. انتهى كلامه.

اللهم علِّمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا.